قصصٌ قصيرة جداً

نهار حسب الله ❖

سيرة

وُلِد فقيرًا، فَأدمن الجوعَ والعَوَزَ والتشرُّد... حتى تيسّرتْ حالُه وأصبح متسوِّلاً... ومضى حتّى تطوّرَ وأصبحَ سارقًا.. ثم عاد بعد غيابٍ فصار وزيرًا... وعند إحالتِه على التقاعد أصبح سفّاحًا.

أزمةُ شرف

مريضٌ طَلَبَ المساعدةَ بأنين وأسًى، محتمِلاً شدّةَ الألم. كان خائفًا من سكراتِ الموت، وما مِنْ أحدٍ تَقدَّم لمساعدته. سمعَ شخصًا يسأل عن الأسبابِ التي أتّت به إلى هذا الوضع، فأجابه الآخر: كان شريفًا يومًا ما.

طائفيّة

اجتمعوا في أحد مقاهي العاصمة من أجل الوصول إلى حلٍّ لنبذ الطائفيّة في ما بينهم. قال أحدُهُم: أنا من الحزب الفلانيّ. أجابَ آخرُ: وأنا من الطائفةِ الفلانيّة. فردّ ثالث: وأنا من الجهةِ الفلانيّة وأَصْلِي واضحُ المعالِم...

انتفضَ شيخٌ طاعنٌ في السنّ، كان يجلس على مقرُبةٍ منهم، وقال:

ـ كفاكُم تفرقةً.. نحن من طينٍ وأنتم جميعًا مِن نار.

عالمُ الوحدة

عاش وحيدًا لأنّه لم يكن قادرًا على استيعاب عقول الناس جميعًا، ولم يكن محبّاً للضوضاء والفوضى. لم يكن لديه صديقٌ ولا حبيب، وكان يحاول الهروبَ وعدمَ الاحتكاك بأيّ شخص. كانت تراقبه شابّةٌ في قمّةِ الجمالِ والشفافيّة من شبّاكِ نافذتها المطلِّ على غرفته. تسلّلتْ إلى قلبه، فأحبّها كثيرًا... لأنّها كانت خرساءَ وصمّاء.

ما زال يبحث عن عمل

مضت ثلاثُ سنواتٍ على تخرّجه من الجامعة حاملاً في جعبته شهادةَ البكالوريوس في الهندسة.

دقّ الأبوابَ باحثًا عن عمل. بلغ أعلى المستويات، وما من مُجيب. صار في الثلاثين، وما زال يبحث.

وبعد عشر سنوات تأكّد أنّه عاجزٌ عن تحقيق حلمه. طلب مقابلةَ مسؤولٍ رفيع. وصل إليه بعد عناء، وقال له:

ـ لا أريد عملاً ولا بابَ رزق.. ولكنّي جئتُ لأسألكَ بعضَ الأسئلة.

ـ سَلْ ما تريد.

ـ عذرًا سيّدي المسؤول... كيف وصلتَ إلى هذا المنصب؟ وكيف تستمتع بالجلوس وراء مكتبكَ الذهبيّ وأنا أموتُ جوعًا؟ وسؤالي الأخير هو عن صحّة تحليلك الدراسيّ؟

تنبّه المسؤولُ إليه، وقال:

ـ أنا خرّيجُ هذا الزمان وابنُه الشرعيّ.. ألديك اعتراض؟

قال: لا... ومضى بعيدًا.

بغداد

❖ ـ كاتب من العراق.